كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣

Looloo للش

EL SHAYATIN 13
No. 112
5 JUNE 1985
MANELA

www.dvd4arab.com

مانيلا

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم ١ ـ احمد
من مصر

رقم ٤ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٢ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس

كوان يو..!

لمعت اللمبة الحمراء فى تليفون "أحمد" وعرف على الفور أن رقم (صفر) سوف يتحدث إليه .. وعرف أيضا أن مهمة عاجلة فى انتظاره .

رفع سماعة التليفون وسمع على الفور صوت رقم "صفر" العميق يتحدث :

ـ "أحمد" ، استعد للسفر خلال ساعتين .. خذ مَعك "عثمان" و "رشيد" فقط ، فالمهمة تحتاج الى كتمان شديد !!"

•

"أحمد" : "سأكون جاهزا ياسيدى !" .

رقم "صفر" : "إنك لم تقابل "كوان يو" من قبل ، وستصلك صورته ، ومعلومات كاملة عنه بعد لحظات ، أدرسها جيدا !" .

"أحمد" : "سأفعل ذلك ياسيدى !" .

رقم (صفر) : "أن "كوان يو" كان من أبرز عملائى فى العالم كله ، وإن كانت حدود عملياته فى الشرق الأقصى ، وكان مقره "مانيلا" .. لقد اختفى "كوان يو" منذ خمس أيام .. وجميع الاشارات التى ارسلت الى مكانه لم نتلق عليها ردا ..

وصمت رقم "صفر" لحظات ، ثم مضى يقول :

- "أن العثور على "كوان يو" حيا أو ميتا مسألة شديدة الأهمية بالنسبة لنا جميعا ، فاذا كان قد وقع فى يد منظمة معادية ، أو جهاز من أجهزة المخابرات المعادية ، فان جزءا كبيرا من أسرار منظمة الشياطين الـ١٣ سيكون بين أيدى الأعداء !"

"أحمد" : "أن ذلك شىء خطير حقا ياسيدى !" .

رقم (صفر) : بالاضافة الى أن "كوان يو" كان عميلا ناجحا وذكيا ، وقد قدم للمنظمة كثيرا من الخدمات !" .

"أحمد" : "سنفعل المستحيل ياسيدى !" .

رقم (صفر) : "إننى واثق من ذلك .. وعندما يصلك الملف ، وتقوم بدراسته ، اتصل بى قبل سفرك !" .

"أحمد" : "سأفعل ذلك ياسيدى !" .

انتهت المكالمة ، ودق الباب ، ودخل أحد العاملين فى المقر السرى للشياطين الـ١٣ ووضع أمام "أحمد" ملفا أخضر اللون ، عليه شريط أحمر وخرج .

فتح "أحمد" الملف فورا ، وانهمك فى القراءة بعد أن ألقى نظرة على صورة "كوان يو" الموضوعة فى زاوية من الملف ..

بعد انتهاء مكالمة رقم "صفر" مع "أحمد" ، دق الباب ودخل احد العاملين فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ ووضع أمام "أحمد" ملفاً أخضر اللون ، عليه شريط أحمر وخرج .

الملف : ش / ق / ص /

الموضوع : اختفاء (كوان يو) .

"كوان يو" عميل لمنظمة الشياطين الـ١٣ منذ إنشائها .. وكان ضابطا فى الجيش الفيتنامى ، ثم انضم للمنظمة بعد أن اقتنع بأهدافها فى محاربة الظلم ، واقامة العدالة ، وقد استطاع فى مجموعة من العمليات الناجحة أن يؤكد زعامة المنظمة فى المنطقة ، وقد حصل على أسرار مذهلة عن عصابات الأفيون ، وتجارة الأسلحة فى المنطقة .

المهارات : ماهر فى إستخدام جميع أنواع الأسلحة ، وخبير فى سموم الغابات ، ويعتبر استاذا يحمل الحزام الأسود فى الكاراتيه .

وفجأة اضيئت اللمبة الحمراء مرة أخرى فى غرفة "أحمد" وكان المتحدث هو رقم (صفر) وكان حديثه عبارة عن جمل سريعة بها مفاجآت وأحداث جديدة .

قال رقم (صفر) : "وصلنا تيلكس بالشفرة من أحد عملائنا فى "مانيلا" يقول أنهم عثروا على جثة "كوان يو" قتيلا وغريقا فى أحد الأنهار قرب قرية "باتنجاس" .. سافروا فورا الى هناك ، أريد منكم حضور جنازة "كوان يو" فعادة مايحضر الجنازة أحد القتلة ليعرف من سيحضر الجنازة"

"أحمد" : "متى الجنازة ياسيدى ؟" .

رقم (صفر) : "إنه لن يدفن قبل تشريح الجثة وتحقيقات النيابة ، معنى ذلك أنه قد يدفن بعد يومين أو ثلاثة .. عندما تصلوا إلى "مانيلا"

إذهبوا إلى مقهى "المحيط" .. وتحدثوا مع "نادل" المقهى "ليو" .. إنه الوحيد الذى كان موضع أسرار "كوان يو" .. ستحصلون على المعلومات اللازمة !" .

وصمت رقم (صفر) قليلا ثم قال : "أن الصراع فى الاحراش يختلف عن الصراع فى المدن ..

خذوا بعض الخناجر ولاتنسوا الاطلاع على صورة "ليو" .

قام "أحمد" بالاتصال فورا بقسم التجهيزات فى المقر السرى ، طلب مجموعة من الأسلحة الخفيفة .. بعض الخناجر الطويلة .. وقال مدير التجهيزات :

- "عندى مدفع رشاش حديث جدا .. أنه صغير ويمكن أن يفك الى قطعتين .. وهو فى نفس الوقت مدفع رشاش صامت !" .

اهتم "أحمد" بهذه المعلومات وقال : "هل عندكم كمية منه ؟" .

مدير التجهيزات : "ثلاثة عشر حتى الآن !" .

"أحمد" : "أريد ثلاثة فقط مع بقية الأسلحة !!" .

واتصل "أحمد" "بعثمان" و "رشيد" وطلب أن يقابلاه فورا فى قاعة الاجتماعات الصغيرة ..

واتصل بقاعة الاجتماعات وطلب تجهيز خريطة مضاءة للفلبين .

بعد دقائق كان "أحمد" يجلس مع زميليه ، وقد أضيئت أمامهم خريطة للفلبين تدارسوا عليها الموقع .. والموقف .. وشرح لهم "أحمد" مهمتهم المقبلة .. وقال :

- "إن "كوان يو" كان يعرف أسرار منظمة الشياطين الـ١٣ فى جنوب شرقى آسيا.. وهى المنطقة الممتدة من شرق الهند حتى الفلبين

كان "رشيد" و "عثمان" ينصتان باهتمام شديد .. ثم قال "عثمان" : "متى نبدأ ؟" .

"أحمد" : "لقد بدأنا فعلا ، وطلبت من قسم التجهيزات إعداد مجموعة جديدة من الأسلحة وقد قال لى مدير التجهيزات أن عندهم مدفع رشاش صغير كاتم للصوت !" .

"عثمان" : "شىء حديث جدا ؟" .

"أحمد" : "لقد طلبت منه ثلاثة .. بالاضافة

جلس "أحمد" مع "عثمان" و"رشيد"، وقد أضيئت أمامهم خريطة للفلبين تدارسوا عليها الموقع .. والموقف وشرح لهم "أحمد" مهمتهم المقبلة.

الى بنادق مركب عليها تلسكوب بعيد المدى ينفع فى حرب الغابات ، وخناجر طويلة كتعليمات رقم (صفر) " .

"عثمان" : "ومن أين سنبدأ ؟" .

"أحمد" : "سنبدأ من مقهى "المحيط" .. فهناك "نادل" أى (أجرسون) يدعى (ليو) .. ثم نحضر جنازة (كوان) فربما تكون المنظمة المعادية قد أرسلت من يريد أن يتعرف على المقربين !"

"عثمان" : "إنها مغامرة شيقة !" .

"أحمد" : "ولكنها خطره! » .

"رشيد" : "كيف تبدأ الرحلة !" .

"أحمد" : "بالطائرة الى "البحرين" حيث نركب الطائرة "الكونكورد" الأسرع من الصوت الى "مانيلا" ؟" .

"رشيد" : "هل قمت بطلب الحجز ؟ "

"أحمد" : "سأترك لك مهمة ترتيب نظام الرحلة ،

وعلى "عثمان" دراسة الخرائط ، وسأقوم أنا بعمل تقدير للموقف" .

"عثمان" : "متى نلتقى ؟" .

"أحمد" : "عندما نتلقى التعليمات من "رشيد"

وانصرف الثلاثة كل منهم الى غرفته ، وقد امتلأ بحماسة المغامرة .. فالقصة مشوقة من بدايتها والعثور على قتلة "كوان" مسألة لاتقبل المناقشة .. والشياطين لا يعرفون الهزيمة ..

الصبى بائع الزهور!

كانت الطائرة "الكونكورد" التى تقف فى مطار البحرين الدولى ، أصغر من الطائرات البوينج "٧٤٧" العملاقة .. ولكن الميزة التى تتوفر فى "الكونكورد" أنها اسرع من الصوت فهى تقطع المسافة أسرع من "الجامبو" بنسبة الضعف .. ولهذا اختارها الشياطين للسفر الى "مانيلا" ..

وفى الموعد المحدد كانت الطائرة القوية تغادر المطار ، وقد ارتفع صوتها عاليا ، ثم طارت فى الجو .. كانت المقاعد ضيقة بالنسبة للطائرات

فى الموعد المحدد كانت الطائرة الكونكورد ، ترتفع فى الفضاء إلى ٦٥ ألف قدم ، فهى أسرع من الصوت .

العادية .. ولكن السرعة كانت رائعة . وأكثر الطائرات العادية ترتفع إلى مابين ٢٨ إلى ٣٥ ألف قدم فوق سطح البحر .. أما "الكونكورد" فترتفع الى ٦٥ ألف قدم .

جلس الشياطين الثلاثة يفكرون فى المغامرة القادمة .. ومرت الساعات ، ثم أعلن كابتن الطائرة عن قرب هبوطها فى مطار "مانيلا" ..

استعد الشياطين كبقية الركاب .. ثم نزلت الطائرة على أرض المطار .. لم يكن فى انتظارهم أحد .. فاستقلوا تاكسيا ، وطلبوا من السائق أن يذهب بهم الى أقرب فندق من مقهى "المحيط" .

فقال السائق : "أن مقهى "المحيط" "أوشن" يقع تحت فندق المحيط !" .

كانت مفاجأة لابأس بها للشياطين ، فطلبوا منه التوجه الى هناك !

ولم تكن هناك مشكلة فى حجز الأمكنة اللازمة .. وكان فندق المحيط فندقا متوسط الحجم على

الطراز القديم ، وتحته كانت تلمع أضواء مقهى المحيط الملونة ..

لم يضيع الشياطين وقتا .. وضعوا حقائبهم .. وارتاحوا لحظات بعد أن اغتسلوا ثم نزلوا الى المقهى .. عندما دخلوا لم يفاجأوا بالموسيقى العالية ، والصخب الذى كان يسود المكان .. فهم يعرفون أن أمثال هذه المقاهى يتردد عليها صعاليك "مانيلا" عاصمة "الفلبين" .. وأهم وأكثر المدن ازدحاما بها .. لم يكن هناك موضع لقدم ..

في المقهى شاهد "أحمد" بين الوجوه وجه صبى صغير باسم .. يشق طريقه وهو يحمل كمية من عقود الزهور البيضاء يحاول بيعها للزبائن .. اتجه "أحمد" إليه فأمثال هذا الصبى يعرفون الكثير عن رواد المقهى.

وأخذ الشياطين يشقون طريقهم بين الزحام والموسيقى .. وهم يتلفتون حولهم للبحث عن "ليو" حسب الصورة التى شاهدوها قبل مغادرة المقر السرى .. ولكن وجه "ليو" لم يظهر خلال الزحام خاصة وأن سكان هذه المناطق فى جنوب شرقى آسيا يتشابهون .

وشاهد "أحمد" بين الوجوه وجه صبى صغير باسم .. يشق طريقه وهو يحمل كمية من عقود الزهور يحاول بيعها للزبائن .. ولكن أحدا لم يلتفت اليه .. وكان "أحمد" يعرف بخبرته أن أمثال هذا الصبى الذين يترددون على المقاهى يعرفون الكثير عن روادها .

وهكذا اتجه اليه بعد أن طلب من "رشيد" و"عثمان" أن يبقيا بجوار كابينة التليفون وبعد محاولات استطاع ان يصل الى الولد .. ومد يده يطلب شراء بعض الزهور ، وابتسم الولد مزهوا وهو يقول :

ـ "إنك ستسعد كثيرا كثيرا ياسيدى .. أن من يشترى زهورا من "أوزى" يصيبه الحظ !" .

ابتسم "أحمد" لذكاء الصبى وقال :

ـ "اسمك "أوزى" ؟" .

رد الولد بابتسامة واسعة : "نعم ياسيدى .. اذا شئت شقة مفروشة ، أو استئجار سيارة ، أو الذهاب الى أى مكان ، فان "أوزى" يمكن أن يساعدك !" .

"أحمد" : "أن "أوزى" فى لغتنا الشعبية تعنى "الخروف الصغير !" .

ضحك "أوزى" وقال : "لولا الذبح .. لأحببت أن أكون خروفا !" .

وضع "أحمد" فى يد "أوزى" مبلغا طيبا ، وأخذ عقدا من الزهور البيضاء وقال : "اننى أريد مساعدتك يا "أوزى" !" .

رد "أوزى" : "اننى فى خدمتك ياسيدى !" .

"أحمد" : "وسأثق أنك لن تتحدث مع أحد عن المعلومات التى أطلبها منك !" .

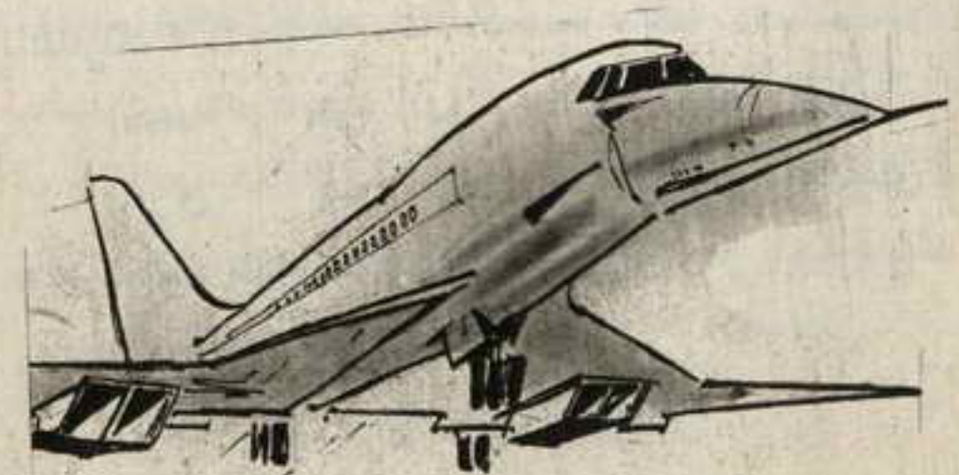

"أوزى" : "ثق بى ياسيدى ... لقد كنت كريما معى ، وساكون مخلصا لك !" .

"أحمد" : "هل تعرف شخصا يعمل هنا اسمه "ليو" ؟" .

رد "أوزى" على الفور : "ليو" .. إنه صديقى ياسيدى ، وكثيرا ماقدم لى الطعام ، وقدمت له بعض المعلومات !" .

"أحمد" : "اذن فنحن أصدقاء .. فانا صديق "ليو" أيضا !" .

"أوزى" : مرحبا بك ياسيدى .. وأنا رهن اشارتك !" .

"أحمد" : "أين "ليو" .. إننى ابحث عنه !" .

"أوزى" : "لقد اختفى منذ يومين ياسيدى ، وقد سالت عنه زملاؤه فقالوا لى أنه فى اجازة وقد غادر "مانيلا" الى بلدته !" .

"أحمد" : "وأين هذه البلدة ؟" .

"أوزى" : لااعرف ياسيدى .. ولكن من الممكن السؤال !" .

وسط ضجيج الموسيقى أحس "أحمد" بانه حائر .. لقد اختفى "ليو" الذى كان بداية الخيط .. ولم يعد أمامهم الا السفر الى "باتنجاس" حيث قتل "كوان يو" .

... ولكن قبل أن ينطق بحرف آخر .. ارتفع ضجيج مشاجرة .. ونظر "أحمد" الى حيث وقعت المشاجرة فشاهد شابا رفيعا يحاول الهرب ، يتبعه رجلان تبدو عليهما الشراسة .. واتجه الشاب الى باب المقهى ، ولكن ظهر رجل ثالث عند الباب ، ووجه للشاب ضربة قوية أطاحت به أرضا .. واشتد الضجيج ، وأخذ بعض الزبائن يحاولون الخروج .. بينما حاول الشاب القيام والهرب .. ولكن الرجال الثلاثة احاطوا به .. وكان واضحا أنهم قادرون على الفتك به فى ثوان قليلة .. ولم يتدخل أحد لانقاذ الشاب ..

ووجد "أحمد" نفسه مندفعا الى حيث وقع الشاب محاولا النهوض وصاح بالرجال الثلاثة :

- "قفوا .. ماذا فعل ؟" .

رد أحد الرجال بصوت غليظ : "هذا ليس من شأنك ، ابتعد والا ..."

ثم وجه الى "أحمد" ضربة قوية بكل قوته .. ولكن "أحمد" مال برأسه جانبا ، فطاشت الضربة ثم ضربه "أحمد" ضربة قوية جعلت الرجل يترنح ، ثم مد "أحمد" قدمه فى طريقه ، فسقط على الأرض .. ووقف "أحمد" أمام الشاب النحيف يحميه ، واندفع الرجلان الآخران ناحية "أحمد" ، ولكن قبل أن يقتربا منه ، شاهد الحاضرون لدهشتهم الشديدة شابان يتقدمان بسرعة ، ثم يهاجمان الرجلين ، لم يكن الشابان الا "عثمان" و"رشيد" وطارت المقاعد وتحطم الزجاج .. وعمت الفوضى المكان ..

ارتفعت صفارة البوليس .. وامسك الشاب النحيف بذراع "أحمد" وصاح : هيا نهرب !!"

ودفع "أحمد" الى باب جانبى ، خرجا منه الى دهليز طويل يؤدى الى جاراج .. وكان الشاب يجرى كالمجنون ، و"أحمد" خلفه .. وهو يفكر فى "عثمان" و"رشيد" .. ويتمنى الا يقعا فى أيدى البوليس .. فهم لايريدون أى شىء يعطلهم عن مهمتهم ..

وتوقف الشاب أمام سيارة صفراء من طراز "مازدا" أدار محركها ، وقفز "أحمد" بجواره ، ثم قادها ببراعة عبر الجاراج المزدحم الى الخارج ..

عندما وصلا الى أول الشارع ، شاهدوا "عثمان" و"رشيد" والولد الصغير "أوزى" يجرون فى اتجاه البحر .. صاح "أحمد" بالشاب طالبا منه اللحاق بالثلاثة ..

أسرع الشاب الى حيث كان "رشيد" و"عثمان" و "أوزى" يجرون بسرعة .. وأطلق

بوق سيارته فتوقفوا ونظروا اليهم ، وسرعان ماتجهوا الى السيارة عندما شاهدوا "أحمد" يشير اليهم .

ازدحمت "المازدا" الصغيرة بالخمسة ، ولكنها انطلقت تجرى عبر شوارع "مانيلا" المزدحمة حتى وصلت الى الميناء ، ثم قادها الشاب بهدوء الى مكان منعزل .. يبدو كأحد مبانى الميناء المهجورة .

لم تكن مصادفة !

توقفت السيارة تماما عند بوابة قديمة .. ونزل الخمسة ثم اتجهوا يسارا الى مكان مهجور له بضع سلالم تؤدى الى البحر .. وتوقف "أحمد" يسأل : "الى أين نذهب ؟" .

قال الشاب : "إننى أريد أن تختفوا عن أعين هؤلاء الرجال ، أنهم لن يتورعوا عن قتلكم !" .

"أحمد" : "إننى لاأعرف من أنت ؟! ولماذا حاول هؤلاء الرجال ضربك ؟!" .

الشاب : "انها قصة طويلة .. ستعرف كل شىء بعد لحظات !"

ونزلوا جميعا السلالم الى "لنش" مطفأ الأنوار .. وعندما وصلوا الى السلم ، أطلق الشاب صيحة تشبه عويل الذئب .. ومن طرف القارب ارتفع عويل آخر ... ثم سمعوا صوت أقدام .. وأضىء نور فى مؤخرة القارب .. ولدهشة "أحمد" الشديدة سمع الشاب يقول "ليو" !!

وأصابت الدهشة "عثمان" و"رشيد" ، فقد تساءل الثلاثة اذا كان "ليو" هذا ... هو نفس الرجل الذين جاءوا لمقابلته .

وسأل "أحمد" الشاب وهم يدخلون : "هل "ليو" هو ..

ولكن قبل أن يكمل سؤاله ظهر الوجه الذى شاهدوا صوره فى مقر الشياطين .. وأصاب الثلاثة شبه ذهول ... ولكن "ليو" تقدم وهو يحمل مسدسا ضخما ، وبعد أن تأمل "أحمد" لحظات .

قال : "هل الأرقام من ١ الى ١٣ صحيحة ؟" ..

وهى جملة كودية .. لايعرفها الا عملاء رقم (صفر) ...

قبل أن يكمل "أحمد" سؤاله ظهر الوجه الذى شاهد صوره فى مقر الشياطين .. وأصاب الشياطين الثلاثة شبه ذهول ولكن "ليو" تقدم إليهم وهو يحمل مسدساً ضخماً.

ورد "أحمد" على الفور : أن (صفر) يسبق رقم واحد !" .

قال "ليو" : "مرحبا بالاصدقاء !" .

أشار "ليو" الى الشاب وقال : "أنه "دانج" .. وهو من أكثر رجالى إخلاصا !!" .

ثم أشار الى الولد الصغير وقال : وهذا أيضا

قال "أحمد" : "أوزى" !" .

"ليو" : هل عثر عليك ؟" .

"أحمد" : "إننى أنا الذى عثرت عليه" .. أشار "ليو" الى "دانج" وقال : "ابتعد بالقارب .. أن هناك حديثا طويلا !" .

أسرع "دانج" يدير محرك القارب .. وسرعان ماكان القارب يجرى فى المحيط ، وكان الموج عاليا ، وبركان "مونت مايون" يبدو فى الافق ،

وقد اشتعلت رأسه بالنار .. ودارت أكواب الشاى ، وقطع البسكويت ..

وقال "أحمد" :

- "هل علمت أن "كوان يو" قتل ؟" .

رد "ليو" : "بالطبع .. أن "كوان" كان رجلا هاما فى هذا العالم .. ولكن أحدا لم يكن يعرف عنه شيئا .. لقد كان رجلا مخلصا لعمله معكم ،

لهذا كان يختفى عن الانظار ، وكان يعيش متنقلا من مكان الى آخر .. ومن جزيرة الى جزيرة .. ولاأدرى حتى الآن كيف استطاعوا اصطياده!!" .

"أحمد" : "من هم ؟" .

"ليو" : "فى الفترة الأخيرة من عملنا فى "المثلث الذهبى" الذى ينتج أكبر كمية من الأفيون فى العالم ، كانت هناك عصابة وسيطة

مقرها مدينة "زامبونجا" فى الجنوب .. وقد استطاع "ليو" ومجموعة من رجالنا أن يحطموا هـذه العصابـة التى كانت تسمى نفسهـا "التاجالوجا" وهو اسم أحد اللغات القديمة فى بلادنا ..

وصمت "ليو" قليلا ثم قال : "لقد كانت عصابة "التاجالوجا" هذه تقوم بتسويق نصف انتاج المخدرات تقريبا فى المنطقة .. وتملك اسطولا ضخما من القوارب ... والسيارات ...

والطائرات أيضا .. وكانت تعليمات منظمتكم هى أن نسعى الى جمع أكبر كمية من المعلومات عن "التاجالوجا" ولكن "كوان يو" تجاوز التعليمات واشتبك مع العصابة فى صراع مميت ، وقد إستطعنا فى الشهور الأخيرة ... أن نكشف هذه العصابة للسلطات الفلبينية ، وقد قبضوا على عدد كبير من أعضائها ولكن ..

ورشف "ليو" رشفة كبيرة من قدحه ثم مضى يقول : "ولكن بعض رجال البوليس تعاونوا مع العصابة ، وكشفوا لها عن مصدر المعلومات التى وصلتهم .. وعرفت العصابة على الفور أن "كوان يو" هو المسئول عن الايقاع بهم .. وقد تعرضنا لغارات وحشية من العصابة .. ولكننا استطعنا أن نصمد لها .. ولكن "كوان يو" اختفى فجأة .. واضطررت للهرب بعد أن أعلنت فى المقهى أننى ذاهب الى زيارة اسرتى !" ..

"أحمد" : "ولكن .. لقد كانت مصادفة أن ندخل المقهى وأن نلتقى مع "دانج" فى تلك المشاجرة !" .

"ليو" : "ليست هناك مصادفات .. لقد أرسلت "أوزى" و "دانج" للبحث عنكم !" .

"أحمد" : "ولكن كيف عرفت بحضورنا .. هل لك اتصال بالمقر السرى ؟ " .

"ليو" : " أبدا .. ولكن عندما اختفى "كوان يو " تأكدت أنكم ستعلمون هناك فى المقر السرى (ش . ك . س) ، وكان عملاء رقم (صفر) يأتون دائما إلى فندق المحيط ليقابلونى فى المقهى الذى يقع تحت الفندق ، لذا توقعت أنه سيرسل بعض أعوانه للبحث عن "كوان يو" .. فطلبت من أحد زملائى هناك أن يستعلم عن وصول أشخاص غرباء الى الفندق ويبلغنى .. وعندما وصلتم وسجلتم أسماءكم فى الفندق اتصل بى هذا الصديق وأبلغنى .. وهكذا أرسلت لكم "أوزى" و"دانج" !! .

"احمد" : "لقد تصرفت بحكمة وذكاء !" .

ابتسم "ليو" فى خجل ، ثم عاد وجهه يتجهم وهو يقول : "ماهى التعليمات التى عندكم بخصوص مقتل "كوان" ؟" .

"احمد" : أن نعرف كم المعلومات التى حصلت عليها العصابة من "كوان" ، وهل اعترف بالرموز والاتصالات التى تمت بينه وبين رقم (صفر) .. وهل عندهم معلومات عن منظمتنا ونوع العمل الذى تقوم به .. أن حصولهم على أية معلومات عنا مسألة خطيرة كما تعرف !!" .

فكر "ليو" لحظات ثم قال : "أن "كوان" ليس الرجل الذى يفشى أسرار المنظمة .. ولكن عصابة "التاجالوجا" عصابة متوحشة .. أنهم يعملون فى تجارة المخدرات وهى تدر عليهم أرباحا هائلة .. ولعلهم انتزعوا منه بعض الاعترافات !" .

"أحمد" : "وهل تعرف العصابة طبيعة الاتصالات بينك وبين "كوان" ؟" .

"ليو" : "لم يكن يعرفوا الكثير عنى ، فقد كان "كوان" يأتى الى المقهى كأى زبون آخر .. وعلى فترات متباعدة ، وكان يعطينى التعليمات التى يريد تنفيذها ، أو طلب المعلومات التى تهمه .. ثم يأتى بعد فترة فأقدم له الشاى ، ومعه المعلومات المطلوبة على ظهر الفاتورة ولكن عندما عرفت العصابة أن "كوان" هو الذى قدم المعلومات للبوليس فقد راقبوه طويلا .. ولعلهم فى النهاية اكتشفوا الصلة التى بينى وبينه !!" .

"أحمد" : "وبماذا تنصح ؟! ... ان التعليمات أن نذهب الى "باتنجاس" لنشهد الجنازة . ونتعرف هناك على أفراد العصابة !" .

فكر "ليو" قليلا ثم قال : "إننا نستطيع أن نصل الى "باتنجاس" بهذا اللنش !!" .

ثم عاد يقول : "ولكننى أعرف بعض أفراد هذه العصابة ، أن زعيمهم فقط هو الذى لايعرفه أحد

.. ويقال أنه يعيش متنقلا فى الجنوب بين الجزر المنتشرة هناك .. خاصة فى مدينتى "زامبونجا" و "دافاو" !" .

نام كل من فى اللنش عدا "أحمد" و "ليو" ، وكان "ليو" يقود اللنش ببراعة بين الجزر الكثيرة المنتشرة فى الطريق البحرى بين "مانيلا" و "باتنجاس" .. وكان "أحمد" يتحدث معه فيما سيفعلونه عندما يصلون "باتنجاس" ..

"أحمد" : "إنك يجب ألا تظهر عند المقبرة .. فالعصابة تعرفك !!" .

"ليو" : "هذا صحيح .. ولكنى يجب أن أكون قريبا منكم ، فأنتم لاتعرفون البلاد !!" .

"أحمد" : "ولكن ماذا كشفت تحقيقات البوليس فى مصرع "كوان يو" .. " .

"ليو" : "لم ينشر عن هذا الا القليل ، فقد وجدوا "كوان" غريقا فى النهر ، وقد تشوهت ملامحه تماما ، وعرفوا شخصيته عن طريق الأوراق التى وجدت معه !" .

استسلم "أحمد" الى تفكير طويل ثم قال :

- "هل كنت تعرف مقر "كوان" فى "باتنجاس"؟!" .

"ليو" : "ولا أعتقد أن هناك من يعرفه غيرى ، وقد كان عادة لايقول لأحد أين يعيش ، ولكن عندما اشتدت حدة المعارك ، اعطانى العنوان ورقم التليفون !" .

"أحمد" : "متى نصل "باتنجاس "؟ .

"ليو" : "قرب الفجر !" .

"أحمد" : "سنذهب الى مقر "كوان" لعلنا نستطيع العثور على شيء يكشف سر مصرعه !" .

استسلم "أحمد" للنوم على أن يقوم "دانج" بقيادة اللنش بعد ذلك !!" .

عندما استيقظ الشياطين الثلاثة ، كان الظلام مخيما على المحيط ، وأضواء "باتنجاس" تلمع عن قرب .. وشرح "أحمد" "لرشيد" و "عثمان" حديثه مع "ليو" وقراره بالذهاب معه الى مقر "كوان" .. وطلب منهما انتظاره مع "أوزى" و "دانج" لحين عودته ..

اختار "ليو" مكانا مهجورا على الشاطىء رسا عنده باللنش ، وقفز هو و "أحمد" الى الشاطىء وأسرعا تحت جنح الظلام الذى بدأ ينقشع ..

قال "ليو" : "المسكن قريب ، لهذا اخترت هذا المكان !" .

بعد مسيرة ربع ساعة وصلا الى شارع رئيسى كان ساكنا فى هذه الساعة المبكرة .. ثم انحرفا الى الشارع الجانبى ، وقال "ليو" : "شىء غريب .. أن شقة "كوان" مضاءة !" .

وأشار باصبعه الى شقة فى الدور الثالث فى عمارة قديمة ضخمة !" .

"أحمد" : "هل أنت متأكد أنها شقته ؟" .

"ليو" : "طبعا !!" .

وقفا لحظات ثم قال "أحمد" : "هيا بنا .. هل معك سلاح ؟" .

"ليو" : "مسدس صغير !" .

"أحمد" : "ربما نحتاجه .. فقد جئت بلا أسلحة تقريبا" ! .

وسارا بجوار المنازل حتى وصلا الى العمارة ، ودخلا ..

وقال "أحمد" : "سنصعد على السلالم .." .

صعدوا بسرعة الى الشقة .. وتوقف "أحمد" أمام باب الشقة ينصت .. ولكنه لم يسمع شيئا بالداخل ، فأخرج من جيبه أداة رفيعه أدارها فى قفل الباب فانفتح ، وأشار الى "ليو" أن ينتظره ، وأخذ منه المسدس ودخل .. كانت الشقة فى حالة فوضى كاملة .. وكان واضحا أن شخصا أو أشخاصا قد قاموا بتفتيش الشقة ، واستدعى "أحمد" "ليو" ، وأخذا يفتشان الشقة مرة أخرى ..

كان "أحمد" قد تلقى تدريبا خاصا على تفتيش الشقق فترك "ليو" يقلب فى الأشياء بينما وقف ينظر حوله فى تأمل عميق .. فهو يضع نفسه مكان "كوان يو" .. لو أن شيئا هاما يريد أن يخفيه فى هذه الشقة .. فأين يخفيه ؟ واذا كان عند "كوان" جهاز لاسلكى .. ولابد أن عنده جهاز لاسلكى .. فأين يضعه ؟

اتجه الى المطبخ .. فبين الأدوات المنزلية العديدة .. وفى الثلاجات والبوتاجازات يمكن

اخفاء جهاز اللاسلكى .. وقد أدرك أن من فتش المنزل لم يكن مدربا على التفتيش فقد كان المطبخ منظما .. ووقف "أحمد" فى منتصف المطبخ وأخذ يتلفت حوله .. ثم نظر الى الأوانى

الموضوعة على الأرفف ، واختار من بينها أنية معدنية مما يستخدم فى المطبخ تحت ضغط عال .. (برستو) ومد يده فانزلها ، ثم نظر الى العداد الموجود لحساب ضغط البخار ثم فتح الغطاء ،

ثم نظر فى الأنية .. كان واضحا أن قاعها مرتفع بمسافة خمسة سنتيمترات على الأقل .. وعرف على الفور انه أصاب فى استنتاجه .. ثم أن هذا النوع من أجهزة الاتصال قد تلقوا عليه تدريبات فى المنظمة .. وهكذا أدار عداد ضغط البخار ،

وأخذ قاع الأنية يرتفع تدريجيا حتى خرج من مكانه .. وفى التجويف الذى تركه .. كانت هناك قصاصة ورق عليها بضعة سطور ..

.. أننى أتوقع أن يحدث لى شىء بين لحظة وأخرى ، وأننى متأكد أن زملائى الشياطين الـ ١٣ سوف يصلون فى وقت مناسب .

إن عصابة "التاجالوجا" تسيطر على هذه المنطقة بالكامل ، ورأس العصابة هو فى الأغلب "مورنيس لانو" وأقول : الاغلب لأننى لست متأكدا .. ولكن الشواهد كلها تقول أن "لانو" وهو نائب الحاكم فى المدينة هو الموجه الحقيقى للنشاط السرى للعصابات فى هذه المنطقة ..

وأننى أجمع الادلة على حقيقة نشاطه لأقدمها للسلطات هنا .. فمن الصعب أن أتغلب عليه وحدى ..

أكتب هذه السطور بسرعة ، لأننى سأغادر المكان ، فقد عرفته "التاجالوجا" ..

أعاد "أحمد" الأنية الى حالتها العادية ، ووضع الورقة فى جيبه ثم خرج الى الصالة .. كان "ليو" مازال يبحث فقال له "أحمد" .

- "لاتبحث أكثر مما فعلت !" .

"ليو" : "هل عثرت على شيء ؟"

"أحمد" : "نعم .. هل تعرف "موريس لانو" ؟ .

"ليو" : "طبعا .. انه شخصية مشهورة جدا فى الفلبين .. فهو نائب الحاكم فى "باتنجاس" وهو رجل مشهور بحب الخير !!" .

ابتسم "أحمد" وهو يقول : "حب الخير ؟" .

"ليو" : "نعم .. فهو يتبرع لكل المشاريع الخيرية التى تتم فى "باتنجاس" .. وفى غيرها من مدن الفلبين !" .

"أحمد" : "هيا بنا !

"ليو" : "ماذا ستفعل ؟" .

"أحمد" : "سنعود الى اللنش .. وهناك سنفكر فيما سنفعل !" .

نزلا بعد أن أغلقا باب الشقة وتركاها مضاءة .. وسارا الى الشاطىء .. ولكن .. كان فى انتظارهما مفاجأة ضخمة .. لقد اختفى اللنش ..

واخذا ينظران الى أضواء القمر وهى تتسلل على مياه المحيط ..

وقال "أحمد" : "لعلك لاتذكر المكان الذى رسونا فيه !" .

"ليو" : "اننى لايمكن أن اخطىء !" .

"أحمد" : "إن كارثة على وشك الحدوث .. ويجب ..

ولكن قبل أن يتم جملته ظهر الولد الصغير "أوزى" يجرى بين الرمال ..

صاح "أوزى" : "أين انتما ؟" .

"أحمد" : " أين بقية الزملاء ؟" .

"أوزى" : "لقد فوجئنا بهجوم من زورق مسلح كبير .. وقد القيت بنفسى فى الماء حتى أخبركما بما حدث" .

لا نو.. ينصب الفخ !

كانت إحدى مقاهى الشاطىء قد فتحت أبوابها فى تلك الساعة المبكرة من الصباح ، فقال "ليو" :

"هيا بنا نتناول طعام الافطار ثم نفكر فيما سنفعله .. إننا لانستطيع البحث فى المحيط كله عن اللنش .. وعن المطاردين .

كان أقرب مقهى هو مقهى "سمكة القرش" وكان نموذجا لمقاهى الجنوب .. مبنى من الخشب وتمتد أمامه حديقة تفوح رائحة الازهار الاستوائية منها .. وأحس "أحمد" رغم الظروف أنه سعيد .. وتناول افطاره بشهية وشرب الشاى

.. وهو يفكر فى الساعات القادمة ، ولكن تفكيره لم يستمر طويلا .. فقد ظهر "أوزى" الصغير عند الشاطىء مرة أخرى .

وقال "أحمد" : "ليو .. انظر .. أن "أوزى" يقف عند إحدى الأشجار !" .

"ليو" : "نعم .. إننى أراه .. ابق أنت مكانك وسأذهب اليه !" .

أسرع "ليو" فى اتجاه "أوزى" وكان الولد الصغير يقف مرتعدا من ريح الصباح الباردة فقد كانت ملابسه مبللة بالمياه ..

قال "أوزى" : "لقد هاجمونا بعد رحيلكما بقليل !!" .

"ليو" : "من هم ؟" .

"أوزى" : "رجال السواحل .. خفر السواحل !!" .

"ليو" : "هل ذهبوا بكم الى قسم

البوليس ؟" .

"أوزى" : "لا أعرف لقد استطعت أن القى بنفسى فى المياه وأهرب " .

"ليو" : "وكيف عرفت مكاننا ؟" .

أوزى" : "لقد ذهبت الى مكان رسو اللنش ،

ثم سرت على رمال الشاطىء ... اقتفى آثار أقدامكم على الرمال !" .

"ليو" : "مدهش .. إنك ولد ذكى يا" أوزى" .. هل تعرف كيف تعود الى المكان الذى أسروا فيه اللنش ؟" .

"أوزى" : "ليس بالضبط .. ولكنه فى منطقة الأحراش الشمالية ، حيث تكثر الغابات على الشاطىء !

"ليو" : "انتظرنى هنا !" .

عاد "ليو" الى "أحمد" وروى له ماحدث ،

واتفقا على استئجار سيارة وأسرع "ليو" ليقوم بهذه المهمة ، بينما أخذ "أحمد" يبحث عن محل ملابس يفتح أبوابه فى هذه الساعة المبكرة ليشترى ملابس "لأوزى" ، ولحسن الحظ وجد

محلا صغيرا يسكن صاحبه فوقه ، وكان قد نزل لفتح المحل فطلب منه بعض الملابس سريعا ، ودفع ثمنها ، ثم أسرع الى الشاطىء .

كان "اوزى" يرتجف من البرد تحت شجرة ، محاولا الاحتماء بها من الهواء البارد ، والانظار ولم يكد يرى "أحمد" حتى قفز من مكانه .. وسلمه "احمد" الثياب قائلا : "غير ثيابك ، وهيا لتتناول طعام الافطار .." .

فى دقائق قليلة بدل "أوزى" ملابسه الرثة المبللة بملابس جديدة دافئة ، وكان يبتسم وهو يسير بجوار "أحمد" سعيدا الى المقهى ..وبينما كان الولد الصغير يتناول افطاره ، كان "أحمد" يحصل منه على المعلومات الضرورية .. ومن فمه المحشو بالطعام كان يتحدث قائلا :

- "لقد حاول صديقاك المقاومة ... ولكن المدافع الرشاشة التى كانت تطل علينا من الزورق المسلح جعلت المقاومة مستحيلة !" .

"أحمد" : "هل أنت متأكد أنه زورق حكومى من خفر السواحل ؟" .

"أوزى" : "طبعا .. فقد كانوا يرتدون الملابس الرسمية !" .

"أحمد" : "وماذا طلبوا منكم ؟" .

"أوزى" : "لم يطلبوا شيئا سوى الاستسلام ، وقالوا فى مكبر الصوت أن أى محاولة للافلات ستنتهى بتدمير اللنش !!" .

"أحمد" : "وماذا بعد ذلك ؟ !

"أوزى" : "نزل خمسة رجال مسلحين بالمدافع الرشاشة ، ووضعونا جميعا فى غرفة الصالون . كنت أجلس بجوار نافذة مفتوحة .. وفكرت فى الهرب ، ولكنى قررت أن أعرف أولا الى أين سيذهبون بنا " .

"أحمد" : "إنك ولد شجاع حقا يا "أوزى" !" .

بعد قليل ظهر "ليو" قادما فى سيارة من طراز "هوندا" ، وكان "أوزى" قد انتهى من طعامه ، ثم قفز الاثنان الى السيارة وانطلق "ليو" مسرعا .

كان طريق الكورنيش مازال خاليا فى هذه الساعة المبكرة من الصباح ، فانطلقت السيارة مسرعة .. وكان "ليو" يعرف منطقة الأحراش فى شمال المدينة فاتجه اليها رأسا ..

وعلى جانب الطريق .شاهد "أحمد" أحد باعة الصحف فطلب من "ليو" التوقف عنده ، وطلب

من "أوزى" أن يشترى صحف الصباح كلها .. كان يريد البحث عن أخبار التحقيقات التى تجريها السلطات حول مصرع "كوان يو" .. وتناول "أحمد" الجرائد الانجليزية وسال "أوزى" هل تعرف القراءة ؟" .

رد "أوزى" : "نعم ياسيدى !" .

"أحمد" : "اذن ابحث فى الجرائد المحلية عن أية أخبار خاصة بالتحقيق فى مصرع "كوان"!" .

بينما أخذ "أحمد" يقرأ باهتمام الحوادث الداخلية .. وفجأة وجد صورة "كوان" فى زاوية من إحدى الصفحات الداخلية .. وبدأ يقرأ ماكتب عنه ..

"انتهاء تشريح جثة "كوان يو"

انتهى الطبيب الشرعى من تشريح جثة "كوان يو" التى عثر عليها فى احدى الأنهار قرب "باتنجاس" وأشار تقرير الطبيب الشرعى الى ان

"كوان" مات نتيجة اطلاق الرصاص عليه من قرب ، حيث أصابته الرصاصات فى رأسه وصدره

فقضت عليه فى الحال ، ثم القيت جثته فى الماء ... وحتى الآن لم يتقدم أحد لاستلام الجثة ، ويبدو أن القتيل ليس له أقارب .. وصرح "موريس لانو" نائب الحاكم أن جثة "كوان" ستظل اسبوعا آخر قبل دفنها .. وأنه يرجو ممن يهمه الأمر الاتصال به لتسهيل تسليم الجثة اليه "...

وطوى "أحمد" الصحيفة واستغرق فى تفكير عميق ، فالمعلومات إلتى تركها "كوان" أن "موريس لانو" نائب الحاكم ، هو زعيم عصابة "التاجالوجا" المخيفة التى تسيطر على تجارة المخدرات فى المنطقة .. ومن الواضح أن تدخله فى قضية "كوان" ومصرعه بهذه الصورة القصد منه معرفة من هم خلف "كوان" وأى شخص سيتقدم لتسلم جثته سيكون موضع متابعة

ومضت السيارة فى طريقها ، واقتربت من منطقة الاحراش وظهرت سيارة فى المرآة الجانبية أخذت تقترب تدريجيا من سيارتهم ..

كانت من طراز "جاجوار" ... وهى سيارة نادرة فى هذه البلاد ..

اقتربت "الجاجوار" الزرقاء حتى أصبحت بجوارهم .. وشاهد "أحمد" ثلاثة رجال ، كان أحدهم .. الذى يجلس بجوار السائق .. يبدو كالغوريلا .. وقد التفت اليهم يتاملهم فى امعان ..

وأحنى "ليو" رأسه قليلا وهو يقول :

- "أنه أحد رجال العصابة !" .

ونظر "أحمد" "إلى الكرسى الخلفى ، وشاهد الرجل الثالث ، وتذكره .. كان أحد الرجال الذين هاجموا "دانج" فى المقهى ..

قال "ليو" : "أن السيارة ذاهبة الى مقر العصابة ، ومن سوء الحظ أن ترانا !" .

"أحمد" : "تباطأ قليلا .. ودعنا نرى ماذا سيفعلون ؟" .

مـــامـــبـــا!

سارت السيارة "الجاجوار" الزرقاء بجوار "المازدا" قليلا ، ثم انطلقت مسرعة وسرعان ماغابت عن الانظار .

وقال "ليو" : "أنهم سينتظروننا !" .
"أحمد" : "أنهم لن ينتظروا !" .
"ليو" : "ماذا تعنى ؟"

"أحمد" : "اعنى أنهم سيرسلون سيارة أو أكثر لمطاردتنا ، أنهم لن يقتلونا ، فقط سيحاولون أسرنا !!" .

"ليو" : "وماذا ترى ؟" .
"أحمد" : "سننتظر ماذا سيفعلون ، ولكن سر على مهل !" .

كان "أحمد" يفكر انه بلا سلاح ، ومسدس "ليو" لايصلح كسلاح للقتال مع عصابة بهذا الحجم ، وكان تفكيره فى المدافع الرشاشة التى تركوها فى الفندق ، فلو كان معه واحدا لكان له حسابات أخرى .. فماذا يفعلون ؟" .

هل يقع فى الأسر هو الآخر أم يحاول انقاذ "رشيد" و "عثمان" أو يعود لاحضار السلاح ؟ ! ولكن السلاح الآن فى "مانيلا" .

وسأل "أحمد" "ليو" : "ماهى المدة التى نستغرقها فى الذهاب الى "مانيلا" والعودة بالسيارة ؟" .

رد "ليو" : "ثلاث ساعات تقريبا للذهاب ، ومثلها للعودة !" .
فكر "أحمد" لحظات ثم قال : "اذن هيا بنا !" .

وأخذ "ليو" ينظر خلفه حتى يرى السيارات القادمة ، وفى هذه اللحظة ظهرت سيارة قديمة تسير على مهل قادمة من طريق جانبى مقابل "المازدا" بالضبط ، واضطر "ليو" للانتظار حتى مرت السيارة ، ثم استدار ومضى فى طريقه عائدا ، وأصبح بجوار السيارة القديمة ، وفجأة امتدت يد من السيارة القديمة وألقت بشىء فى داخل سيارتهم ثم أسرعت مبتعدة ..

صاح "ليو" : "قنبلة !" .

"أحمد" : "ليست قنبلة !" .

وصرخ "أوزى" : "تعبان "المامبا" !" .

وأخذ الولد الصغير يصرخ ، وارتبكت عجلة القيادة فى يدى "ليو" وأخذت السيارة تترنح ، وحاول "أوزى" أن يفتح باب السيارة ويقفز لولا أن "أحمد" صاح : "لاتخافا !" .

وكان الثعبان مصابا بالذعر هو الآخر ، وقد تسلل الى المقعد الخلفى وتلوى فوقه رافعا رأسه

.. وقد انزوى "أوزى" فى الجانب الآخر من المقعد ، وهو يرتجف ، فثعبان "المامبا" هو أضخم الثعابين فى الدنيا ، وأشدها فتكا وشراسة .

كان "أحمد" كواحد من الشياطين الـ١٣ قد تمرن فى المقر السرى على مثل هذه المواقف ... ومع مختلف الحيوانات لهذا فقد أخذ يشير بيديه فى شكل دائرى أمام وجه الثعبان حتى يلفت نظره اليه ، وهو فى نفس الوقت يحدث "ليو" قائلا :

ـ أهدأ ، واستمر فى مطاردة السيارة القديمة ، فسوف نرد لها الهدية !" .

وفجأة انقض "أحمد" على الثعبان ، وأمسكه من تحت رأسه مباشرة .. كان الثعبان قويا ، ولو استطاع الالتفاف حول ذراع "أحمد" أو رقبته لقضى عليه .. ولكن قبضة "أحمد" الحديدية لم تترك للثعبان حرية الحركة ..

وصاح "أحمد" : "ليو" .. اقترب من العربة !" .

فجأة ظهر "أوزى" الولد الصغير يجرى بين الرمال .

وأسرع "ليو" حتى حاذى العربة القديمة ، واستجمع "أحمد" كل قوته ثم جذب الثعبان ، وقذفه فى داخل السيارة الأخرى صائحا :

- "هديتكم ردت اليكم !" .

سمعوا الصراخ المنبعث من السيارة الثانية ، فقد أطبق الثعبان على قائدها ، وشاهدوا السيارة وهى تترنح على جانب الطريق ، ثم تهوى من الارتفاع الشاهق ، وصوت سقوطها يدوى فى هدوء الصباح .. والشاطىء ...

قال "ليو" مبتسما : "إنك فعلا شيطان .. فلم أكن أتصور أن فى إمكانك أن تفعل هذا !" .

"أحمد" : "كل شىء يأتى بالتمرين ! والآن انطلق سريعا الى "مانيلا" نريد أن نعود مع الظلام !" .

"ليو" : "أمامنا متسع من الوقت !" .

قال "أوزى" من المقعد الخلفى : إنك ياسيدى استاذ !" .

ومد "أحمد" يده ، وأخذ يربت على شعر "أوزى" الجميل وهو يقول : "سوف تصبح استاذا أفضل !" .

"أوزى" : - "اننى أتمنى الانضمام اليكم" .

"أحمد" : "عندما تنتهى من دراستك ، وتصبح رجلا يمكن الاعتماد عليك سوف الحقك بالشياطين !" .

"أوزى" : "اليس ذلك ممكنا الآن ياسيدى ؟" .

"أحمد" : "ليس هناك شىء أهم من أن تكمل دراستك ، وفى أثناء الدراسة يمكن أن نوكل اليك بعض الأعمال البسيطة !" .

أخذ "ليو" يزيد من سرعة السيارة شيئا فشيئا ، وسرعان ماغادروا "باتنجاس" وبدأوا الطريق الواسع الى "مانيلا" .. كان الجو مشرقا ، وأدار "ليو" جهاز الراديو .. ولم تمض نصف ساعة حتى بدأت الاذاعة فى "مانيلا" تذيع

حكى "أوزى" لأحمد ماحدث .. قال : لقد حاول صديقاك المقاومة ، لكن المدافع الرشاشة من الزورق المسلح جعلت المقاومة مستحيلة ، كان الزورق حكومى ، وكان رجاله يرتدون الملابس الرسمية .

نشرة الاخبار .. وكم كانت دهشة الثلاثة عندما سمعوا نشرة رجال البوليس :

مطلوب القبض على ركاب سيارة "مازدا" بيضاء ، بها ثلاثة أشخاص تسببوا فى مصرع شخصين فى سيارة على طريق الشاطىء فى "باتنجاس" ! "

أدرك "أحمد" أن "موريس لانو" يطاردهم بلا رحمة ، وأنه استطاع أن يذيع هذا الخبر ضمن الاذاعة المحلية حتى تتم مطاردة السيارة "المازدا" من كل انسان ..

قال "ليو" : "اننا فى مازق !" .

"أحمد" : "أن عدونا رجل هام !" .

"ليو" : "من ؟" .

"أحمد" : "موريس لانو" !" .

"ليو" : "غير معقول .. أنه رجل مشهور بالطيبة والنظافة !" .

"أحمد" : "إننى متاكد انه زعيم عصابة "التاجالوجا" لأن العصابة لاتستطيع اذاعة هذا الخبر وبهذه السرعة !!" .

"ليو" : "ماذا نفعل ؟

"أحمد" : "تستبدل السيارة ، اذا اقتربت من أحد الاماكن التى تكثر فيها السيارات الواقفة . دعنا نبحث عن سيارة وناخذها ونترك هذه مكانها !" .

"ليو" : "هذا هو الحل الوحيد !" .

ومضت نحو نصف ساعة ، وأقبلوا على أحد الموتيلات المنتشرة على الطريق . وطلب "أحمد" من "ليو" أن يدخل الى أحد الطرق الفرعية ، ثم توقفوا ، ودفعوا السيارة الى داخل أحد الأحراش .. الكثيفة حيث يصعب العثور عليها ، وساروا على أقدامهم حتى وصلوا الى الموتيل .

قال "أحمد" : "راقب أنت و "أوزى" الطريق وسوف أبحث عن سيارة مناسبة !" .

سار "أحمد" بجوار السيارات ينظر الى التابلوه ليجد سيارة ترك صاحبها مفتاحها فيها . فوجد ثلاث سيارات ... واختار سيارة من طراز

"شيفورليه نوفا" ونظر حوله لحظات . وشاهد "ليو" يشير له بأن كل شىء على مايرام .

قفز "أحمد" الى السيارة وأدارها ثم التقط "ليو" و "أوزى" بسرعة ، ثم انطلق كالصاروخ كان يفكر طول الوقت فى الساعات القادمة ، وفى صديقيه "عثمان" و "رشيد" وأين هما الآن !" .

بعد نحو ثلاث ساعات ونصف اشرفوا على مدينة "مانيلا" وبدأت الطرق تزدحم بالسيارات .. وقال "أحمد" : "إننى أفضل الانتظار حتى هبوط الظلام .. ولكن أمامنا مشكلة فأين نختفى هذه المرة ؟" .

رد "أوزى" على الفور : "عندنا !" .

"أحمد" : "أين تسكن ؟" .

"أوزى" : "فى مكان قريب ، إنه إحدى العشش العائمة على النهر .. ومن السهل أن نبقى

فيه دون خوف من أن يرانا أحد .. فلن يتوقعوا ذهابنا الى هذا المكان " .

وتركوا السيارة على جانب الطريق ، ومشوا الى شاطىء النهر حيث أشار "أوزى" الى عشة متداعية .. وابتسم "أحمد" .. وهو يربت على رأس المغامر الصغير .

فى الوقت المناسب!

كانت العشة التى يسكن فيها "أوزى" من القش والصفيح ، ولكنها كانت نظيفة واستقبلتهم الأم وهى متلهفة على صغيرها ... الذى لم يكن لها غيره مع ابنة أكبر منه .. وكان "أوزى" هو المسئول عن هذه الأسرة الصغيرة ، ينفق عليها من بيع الورد ، ومن بعض الخدمات الصغيرة التى يؤديها للسياح .

وبعد خناقة "صغيرة" بين الأم وابنها ، قدم لها ضيفيه ، ودعتهما للدخول الى العشة .

وجلسا فى غرفة صغيرة بها فراش وبعض الكراسى .. وبعد أن شرب "ليو" و "أحمد" الشاى ، طلبا تركهما لحاجتهما للراحة .

استسلم "أحمد" و "ليو" للنوم .. وعندما استيقظا كانت الشمس قد مالت للمغيب وأعدت لهما أم "أوزى" طعاما شهيا من سمك النهر .. وطلب "أحمد" من "أوزى" أن يبقى مع اسرته الصغيرة ، ولكنه رفض ، وأصر على الذهاب معهما واستكمال المغامرة .. ووضع "أحمد" على المائدة مبلغا من "البيزو" وهى العملة الفلبينية .

خرج الثلاثة الى ظلام الشارع الصغير .. وبعد مسيرة قصيرة وصلوا الى أضواء مدينة "مانيلا" الصاخبة ..

وقال "أحمد" : "ليو" .. اذهب أنت و "أوزى" واستأجرا سيارة ، وسنلتقى بعد ساعة قرب منزل "أوزى" !"

"ليو" : "خذ حذرك !!" .

"أحمد" : "طبعا .. أعطنى مسدسك !" .

وأخذ "أحمد" المسدس ثم اتجه الى الفندق .. وعندما دخل الى صالة الفندق تلفت حوله ... كانت الأمور تسير سيرها المعتاد .. ولكن "أحمد" لم يكن يغتر بمثل هذا الهدوء .. طلب مفتاح غرفته ، ولاحظ على الفور أن موظف الاستقبال بدا مضطربا قليلا وهو يسلمه المفتاح

صعد "أحمد" وهو يفكر .. ماذا ينتظره .. وعندما توقف أمام الباب يفتحه نظر حوله .. لم يكن هناك أحد فى الدهليز ... ولكن بدا له أن ثمة

باب يغلق فى هدوء .. وضع المفتاح فى الباب ثم دفع الباب دون أن يدخل ، ثم أخرج مسدسه ونام على الأرض وزحف داخلا .. وعلى الفور سمع ثلاث رصاصات تئز خارجه من الغرفة .. وحدد مصدر الاطلاق ، وأطلق رصاصة واحدة وسمع صوت أنين .. وجسم يسقط على الأرض .. إنتفض واقفا بسرعة ، وأغلق الباب وأضاء النور ... كان ثمة رجل ممد على الأرض وبجواره حقيبة .. وبيده مسدس ضخم كاتم للصوت .. وعرف "أحمد" أنه وصل فى الوقت المناسب .. فقد كانت الحقيبة مثقلة بالأسلحة الخاصة بالشياطين ..

لم تضع دقيقة واحدة .. حمل الحقيبة بسرعة ، وبيده المسدس الصامت .. كان يعرف أن الطلقة التى أطلقها ، سوف تثير الارتياب ... وسمع فى هذه اللحظة بابا يفتح وظهر رجل ... لم يتردد "أحمد" وأطلق عليه طلقة صامتة .. ثم أسرع يجرى الى نهاية الدهليز .. وفتح بابا جانبيا .. ثم أسرع الى سلم الخدم الحديدى وأخذ يهبط مسرعا ..

وصل إلى الشارع ، وهو يسمع صوت سيارة البوليس ، ومن المؤكد أن موظفى الفندق والنزلاء سمعوا الطلقة واستدعوا البوليس ..

عبر الشارع ، واختفى فى أول طريق قابله .. وسار بنشاط حتى وصل الى نهاية الشارع ثم شاهد سيارة تاكسى قريبة منه .. وقفز اليها .. وقال : "الى شاطىء النهر من فضلك ".

نظر الى ساعته .. كانت قد انقضت عشرون دقيقة فقط منذ أن غادر "ليو" و "أوزى" ومازال أمامه متسع من الوقت .. وبعد نحو عشر دقائق وصل الى أول الشاطىء .. ونزل ، واختار مكانا مظلما جلس فيه .. ثم فتح الحقيبة .. وأحس بالرضا لأن الحقيبة كانت تحوى جوازات السفر الخاصة بهم ، والمدافع الرشاشة الصغيرة ، وبعض حاجياتهم المهمة ... وبينها قنابل صغيرة ولكنها شديدة الانفجار ..

جلس صامتا يفكر لحظات .. ثم قام ومشى على قدميه حتى وصل الى قرب منزل "أوزى" . وهناك شاهد سيارة من طراز "مرسيدس" سوداء اللون

.. وشاهد "أوزى" يقف بجوارها .

أسرع اليهما .. وعندما شاهده "ليو" قال :

- "كانوا فى انتظارك !" .

"أحمد" : "نعم .. لقد وصلت فى الوقت المناسب !" .

"ليو" : "كنت أتوقع ذلك !" .

"أحمد" : "وأنا أيضا !" .

والتفت "أحمد" الى "أوزى" وقال : والآن ، أيها المغامر الصغير .. عد الى منزلك فأمامنا عمل شاق !" .

رد "أوزى" : "إننى أريد أن أتى معكما !" .

"أحمد" : "ولكن يا "أوزى" .. والدتك !" .

"أوزى" : "لقد شاهدتك وأنت تضع كمية "البيزو" على المائدة ، وقد أحضرت لك "النقود !!" .

صاح "أحمد" غاضبا : "كيف تفعل ذلك ، إننى أدفع لك قيمة العمل الذى تقوم به معنا !" .

"أوزى" : "إننى أعمل معكما كصديق !!" .

"احمد" : "لاداعى لهذا الهراء .. أما أن تعيد النقود الى والدتك ، أو لاتأتى معنا !" .

"أوزى" : ولكن ..

"أحمد" : "ليس هناك وقت الآن لمثل هذا الحوار .. اذهب فورا وسوف ننتظرك !" .

توقفت السيارة قرب منزل "أوزى" ، ونزل مسرعا ، وغاب دقائق ثم عاد وقفز الى السيارة وهو يقول : والدتى تشكرك جدا .. وهى تدعوك الى العشاء !" .

"أحمد" : "اننا لانعرف متى سنعود !" .

وانطلقت السيارة الضخمة ، تشق طريقها عائدة الى "باتنجاس" .. وقال "ليو" : "هل فى ذهنك خطة معينة ؟" .

"أحمد" : "ليس بعد .. ولكنى سأفكر !" .

اختفت أضواء "مانيلا" وبدأ الظلام ثقيلا ومخيفا ، و"ليو" يقود السيارة ببراعة ، ومضت ساعتان ، واشرفوا على مدينة "باتنجاس" ..

قال "احمد" : "إننى اتوقع متاعب قبل الوصول الى مقر العصابة .. لهذا فاننى أفضل أن نترك السيارة بعيدا عن المكان !" .

"ليو" : "لاتخش شيئا ، أن المنطقة التى وصفها "أوزى" أعرفها جيدا ، إنها منطقة أحراش وغابات ، وسوف نتمكن من الاختفاء عن أعينهم !" .

وبعد ساعة أخرى كانوا يقتربون من منطقة الأحراش .. وقال "احمد" : "أوزى" عليك أن ترشدنا للطريق !" .

"أوزى" : "هناك مبنى كالمخازن " ..

"ليو" : إننى أعرف هذا المكان ، لقد كان مخزنا للماشية "! .

"أوزى" إنه ملاصق لمقر العصابة حيث يقف "اللنش" !" .

"ليو" : "عرفت .. سوف نقترب من المكان بقدر مانستطيع !" .

"أحمد" : "أوزى" .. هل أستطيع أن اعتمد عليك !".

"أوزى" : طبعا ياسيدى !".
"أحمد" : "سأعطيك ثلاث قنابل صغيرة ،

وسأعلمك كيف تقذفها ، ولأنك تعرف المكان من قبل فاننى أطلب منك أن تقذفها فى أماكن متفرقة ،

بحيث تظن العصابة أن هجوما يقع عليها من ثلاث جهات .. وبعد القنبلة الثالثة سوف نهجم !" .

وأخذ "أحمد" يشرح للولد الذكى كيف ينزع فتيل القنبلة ، ثم يعد من واحد الى عشرة ويقذفها وتوقفت السيارة داخل أحد الأحراش ..

وحمل "أوزى" القنابل الثلاثة .. ثم تسرب بهدوء تحت جنح الظلام واختفى ، بينما أخذ "أحمد" يعد المدافع الرشاشة .

سجين الغرفة الحديدية !

صعد "ليو" و "أحمد" على أحد التلال القريبة من مقر العصابة ، واستطاعوا أن يشاهدوا مرسى اللنش .. وأماكن السيارات .. ومبانى السكن .. كانت أمامهما خريطة كاملة تحددها الأضواء المنتشرة فى المكان ..

ومضت عشر دقائق ، ثم سمعوا صوت انفجار القنبلة الأولى التى قذفها "أوزى" .. ثم مضت لحظات وانفجرت القنبلة الثانية .. ولحظات أخرى وانفجرت القنبلة الثالثة .. كانت القنابل

الثلاث قد صنعت شبه مثلث من الانفجارات ... شل المكان كله وقال "أحمد" : "ياله من ولد مغامر !" .

وأسرعا يجريان .. كان طبيعيا أن يهرب رجال العصابة من أماكن الانفجارات الى الأماكن الآمنة .. وهاجم "أحمد" و "ليو" هذه الأماكن .

فقد شاهد "أحمد" على ضوء النيران التى اشتعلت فى المكان ، رجل يجرى ... وحوله مجموعة من الرجال .. كان واضحا أنه الزعيم ، وعندما أضاءت النيران وجهه صاح "ليو" .

"غير معقول أنه "موريس لانو" نائب الحاكم .. مالذى أتى به الى هذا المكان ؟ .

"أحمد" : "لأنه زعيم العصابة !!" .

وانطلقت الرشاشات .. كانت مهمة "أحمد" الرئيسية هى انقاذ "عثمان" و "رشيد" .. وكم كانت دهشته عندما اتجه الى الشاطىء ... فقد رأى شخصان يتبادلان الضربات فى وحشة ..

وعندما اقترب منهما .. عرف على الفور أن أحدهما "رشيد" .. واشتد ذهوله عندما شاهد "عثمان" يقفز على رجل آخر .. كيف استطاعا الهرب من الأسر ؟

لم يكن هناك وقت للأسئلة والأجوبة .. لقد انهمك الثلاثة فى ضرب رجال العصابة بعد أن سلم "أحمد" الى "عثمان" و "رشيد" كل واحد منهما مدفعه الرشاش

كانت المهمة الثانية "لأحمد" هى البحث فى الوثائق الخاصة بالعصابة عن المعلومات التى حصلوا عليها من "كوان يو" .. فالقى تعليمات سريعة .

"رشيد" .. عليك بتامين الطريق الى الأحراش الخلفية .. هناك سيارة فى انتظارنا من طراز "مرسيدس" ..

وظهر "ليو" فى هذه اللحظة . فقال له "احمد" : "تعال معى .."

وصاح فى "عثمان" : "موعدنا بعد نصف ساعة عند الأحراش الخلفية .. وابحث عن الولد الصغير "أوزى" !" .

وسمعوا صوتا من خلفهم يقول : "اننى هنا ياسيدى !" .

"أحمد" : "اذهب يا "أوزى" عند السيارة وانتظر هناك !" .

وأسرع "أحمد" و "ليو" يقتحمان المكان الذى كانت النيران قد احاطته من كل جانب .. ولكن قبل أن يصلا الى الباب الرئيسى ظهر "موريس لانو" مرة أخرى .. كان يحمل حقيبة ويحميه رجلان . وأحكم "أحمد" و "ليو" التصويب . وأطلق كل منهما على أحد الرجلين طلقة من مسدسه بينما قفز "لانو" جاريا . وقفز "أحمد" خلفه واستطاع أن يلحق به .. وفى قفزة عالية أصابه بقدمه اصابة مباشرة . سقط "لانو" على اثرها على ظهره وارتطمت رأسه بصخرة . وأخذ "أحمد" الحقيبة وحاول فتحها ولكنه لم يتمكن ..

أسرع "أحمد" و"ليو" يقتحمان المكان الذى كانت النيران قد أحاطته من كل جانب .. لكن قبل أن يصلا إلى الباب الرئيسى ظهر "موريس لانو" مرة أخرى .. وكان يحمل حقيبة بيده .

أسرع "أحمد" الى داخل المبنى الرئيسى ، وأخذ يجرى بين النيران والدخان محاولا تحديد المكان الذى به مكتب "لانو" .. وفى هذه اللحظة سمع سعال رجال فى مكان قريب .. وأسرع يحدد الاتجاه ، ثم استعد لاطلاق مدفعه .. ولايدرى "أحمد" لماذا لم يطلق المدفع على الفور .. وانما اقترب من مكان الرجل ..

كان السعال متصلا وعنيفا .. والرجل لايبرح مكانه .. وفكر "أحمد" أنه لابد مصاب أو جريح ..

واقترب من الغرفة .. ولاحظ أن بابها من الحديد .. وبها نافذة من القضبان .. اذن فهو ليس جريحا .. بل هو سجينا .. وحاول "أحمد" فتح الباب فلم يستطع .. ولم يكن هناك وقت للبحث عن المفاتيح

فصاح فى الرجل : "ابتعد عن الباب !" .
ثم اطلق دفعه من مدفعه الرشاش على قفل الباب ودفعه بيده وأضاء النور .

كان السعال مستمراً ، والرجل لا يبرح مكانه ، كان سجيناً ، فصاح "أحمد" فى الرجل : ابتعد عن الباب ثم أطلق دفعة من مدفعه الرشاش على قفل الباب ففتحه .. وكانت المفاجأة الكبرى .

كان المشهد الذى رآه "أحمد" من أكثر المشاهد الذى قابلها فى حياته غرابة واثارة .. فالرجل الذى كان يقف فى طرف الغرفة لم يكن إلا "كوان يو" .. الرجل الذى جاء لتشييع جنازته ..

وصاح "أحمد" : "كوان يو" ؟" .

رد الرجل : "نعم .. من انت ؟" .

"أحمد" : "إننى أحد رجال رقم (صفر) !" .

"كوان يو" : "هل هذا ممكن ؟" .

"أحمد" : "وهل من الممكن أن أتى من آخر الدنيا لتشييع جنازتك فأجدك حيا ؟" .

"كوان يو" : "من الذى قال أننى ميت ؟" .

"أحمد" : لقد نشرت الجرائد .. أنه عثر عليك مقتولا وقد عثر على جثتك - معذرة - فى نهر قرب "باتنجاس" !" .

"كوان" : "لقد كانت لعبة من العصابة لجذبكم الى هنا والقضاء عليكم !" .

"أحمد" : "إذن هيا بنا بسرعة أن المكان كله يحترق !" .

وأسرعا يغادران الغرفة الحديدية .. وكانت النيران والدخان قد حولت المكان الى جحيم .. ولكنهما استطاعا شق طريقهما حتى وصلا إلى الهواء الطلق .

اتجها الى الأحراش .. ولكن يبدو أن العصابة قد أرسلت بعض رجالها الى المكان .. فقد كانت هناك طلقات تاتى من مكان السيارة المرسيدس وطلقات تاتى من خلف مجموعة من الأشجار .

وسلم "أحمد" الحقيبة الثقيلة الى "كوان يو" ثم ارتكز على ركبتيه ، واطلق دفعات متصلة من مدفعه الرشاش على مجموعة الأشجار .. وسمع صراخا .. ثم ساد الصمت .

قال "أحمد" : "هيا بنا !" .

"كوان يو" "هل هناك أحد فى انتظارك ؟" .

"أحمد" : "معى صديقان .. وصديق عزيز عليك ساعدنا مساعدات مدهشة !" .

"كوان" : "من هو ؟" .

"أحمد" : "ستراه الآن !" .

أسرعا حتى وصلا الى السيارة المرسيدس ، وأطلق "أحمد" نعيق البومة حتى لايتعرضان للضرب وسمعا الرد ..

وعندما اقترب من السيارة واتضحت شخصية "كوان" صاح "ليو" : "شبح رجل ميت يتحرك !" .

قال "أحمد" : "انه ليس ميتا !" .

وتقابل الصديقان وتعانقا بحماس .. وقال "أحمد" : أين "أوزى" ؟" .

رد "أوزى" : "إننى هنا ياسيدى !" .

"كوان" : "من ؟" بائع الأزهار الصغير ؟" .

"أوزى" : "فى خدمتك ياسيدى !" .

"أحمد" : "يجب أن تدفع له ألف "بيزو" ثمن خدماته .. أنه هو الذى بدأ الهجوم .. !" .

"كوان" : "ساعينه بمرتب كبير فى شركتى !" .

وقفز الجميع الى السيارة التى انطلقت كالعاصفة ، وقال "كوان" :

- فى هذه الحقيبة أسرار العصابة كلها .. ولعل بها ثروتها أيضا !" .

"أحمد" : "ان رقم (صفر) يهمه أن يعلم .. هل بحت لهم بشىء ؟"

"كوان" : "طبعا .. مجموعة رائعة من الأكاذيب !!" .

وضحك الجميع ..

(تمـــــــت)

المغـــامـــرة القـــادمـــة

الإغتـــيال

كان العالم القادم لمصر سيقوم بمهمة خطيرة ، وخلفه جاء قاتل محترف فدارت معركة من الدهاء والذكاء والعنف .. ولكن القاتل المحترف استطاع الفرار رغم كل شىء ماذا حدث بعد ذلك ؟ هذا ماستعرفه عندما تقرأ هذه المغامرة المثيرة فى العدد القادم

يونيو ١٩٨٥

الثمن ٣٠ قرشاً

زبيدة عثمان رشيد احمد

هذه المغامرة «مانيلا»

إختفى " كوان يو " عميل رقم " صفر " فى مانيلا . إن اختفاءه يمثل خطرا حقيقيا على الشياطين ال ١٣ فهو يعرف كل عملاء رقم " صفر " فى الشرق الأقصى هل قتل " كوان يو " ؟ ؟ !

هل يتمكن الشياطين من إنقاذه ؟!

إقرأ التفاصيل المثيرة داخل العدد